جامعة إفريقيا العالمية

مركز البحوث والترجمة

ندوة مادة التربية الإسلامية

البحوث والتوصيات

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

المحررّان:

الأستاذ/ محمد الأمين صبير

الأستاذ/ عبد القيوم عبد الحليم

رقم الإصدارة

١٦

تاريخ الإصدار: شوّال ١٤١٣هـ - أبريل ١٩٩٣م

دار المركز الإسلامى الإفريقي للطباعة

جامعة إفريقيا العالمية
مركز البحوث والترجمة

٢٧٧
حاصه

ندوة مادة التربية الاسلامية

البحوث والتوصيات

١٤٠٥هـ ـــ ١٩٨٥م

المحرران :

الأستاذ/ محمد الأمين صبير

الأستاذ/ عبدالقيوم عبدالحليم

رقم الإصدارة (١٦)
تاريخ الإصدارة شوال ١٤١٣هـ ـــ إبريل ١٩٩٣م

دار المركز الإسلامى الإفريقي للطباعة

٢٧١٠٧ جامعة

تصميم معتصم ابراهيم ابو الرّيش

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بدأت فكرة هذه الندوة أول مابدأت فى ذهن الأخ الدكتور الطيب زين العابدين ـ مدير المركز الإسلامى الإفريقي السبق، وهو رجل يهتم بالبحث الموثق، والتفكير العميق الرائد، رأى ـ بوضوح ـ أهمية مادة التربية الإسلامية ودورها فى صياغة الفرد الصالح، والمجتمع الصالح عن طريق التربية السليمة التى تستمد أصولها وفروعها من دوحة الإسلام الباسقة الظليلة، ورأى ـ كذلك ـ ما يعوق هذه المادة عن أداء وظيفتها كما ينبغى أن يكون الأداء.

وهذه الرؤية العامة بحاجة إلى تفصيل وشرح مع الأناة والدقة. وهذا كله لايتم إلا عن طريق دراسات شاملة، وتأملات فاحصة، ومشاركات تتم بين رجال متخصصين يغوصون فى أعماق كل جانب من جوانبها العديدة، ويسبرون غورها.. ومن ثمّ نصل الى مكمن الداء، ويتحدد الدواء لتنطلق المسيرة فى عافية وامان نحو غاياتها الكريمة.

وقد جرت محاولات سابقة لقيام هذه الدراسة ... لكنها لم تصل إلى غايتها لظروف كان يعيشها المركز بعامة، وقسم التربية الإسلامية بخاصة.

ثم .... بعد اسناد مهام رئيس قسم التربية الاسلامية إلىّ فور التحاقى بالمركز، دعانى الأخ مدير المركز فى مكتبه وعرض على الفكرة، وتحدثنا فيها حديثا هادئا... ومن ثمّ كلفنى بإعداد مشروع لهذه الدراسة وعرضه عليه.

وفكرنا فى الأمر تفكيرا شمل مناحيه الأساسية، وفى نهار يوم سافرنا فى مسائه الى ملاوى حيث يقيم المركز ـ كعادته ـ دروة تدريب لمعلمى التربية الاسلامية واللغة العربية، طلب منى إعداد البرنامج كتابة ليناقش من قبل لجنة عليا، ولجان متخصصة تم تكوينها ـ بعد سفرى إلى ملاوى ـ وبالفعل كتبت مقترحات المشروع من ثلاث زوايا، هى :ـ

أ ـ زاوية الفكرة وباعثها والمؤمل منها.

ب ـ زاوية الموضوعات التى تعرض للبحث والمناقشة.

ج ـ زاوية الاساتذة المشاركين من أهل العلم والتجربة.

وقد أبنت فى المذكرة الفكرة وماتنطوى عليه من تفكير يقود ـ إن شاء الله تعالى ـ إلى أن تؤدى مادة التربية الإسلامية مهامها العظمى لتعود على الأمة خيراً وبركة وصياغة للمواطن الصالح الذى تنشده وتسعى إلى إيجاده.

واقترحت عشرين موضوعا لتكون مدار البحث والتمحيص والاختيار، واقترحت من المشاركين خمسة وأربعين تتم دعوتهم جميعا على أن يكون منهم من يقدِّم الأوراق، وتشارك البقية فى نقاش الأوراق ، وهو ليس أقل شانا من إعداد الورقة وأدائها.

هذا.. وقد تمت دراسة متأنية للمذكرة التى قدمتها، وأخضعت لفحوص قامت بها لجان عديدة حتى استقامت فى وضعها الأخير. «انظر ص (٤) من هذا الكتاب». وهو وضع لايبعد عن المقترحات التى قدمت من حيث المضمون، لكنه امتاز بالتنسيق والتبويب والتشقيق والتقسيم، وهى كلها أمور تساعد على جودة العمل، وضمان نجاحه، ومن ثم تحقيق الأهداف المبتغاة.

وجاء دور اختيار الأساتذة المتخصصين الذين يعهد إليهم بإعداد الأوراق وتقديمها، وقد تم الاختيار

فى اجتماع رأسه الأخ الدكتور: عبدالرحيم على، وحضره الأخ نائب المدير للشئون المالية والادارية الأستاذ محجوب محمد الحسين والأخوة الأساتذة : عبدالله على الصافى رئيس شعبة التعليم سابقا، ومحمد عثمان أحمد اسماعيل رئيس شعبة الدعوة سابقا ومبارك آدم الهادى رئيس شعبة البحوث والنشر الأسبق، وحضره: محمد الأمين صبير مقرر الندوة.

وروعى فى الاختيار تخصص المشاركين وخبرتهم فى مجال موضوعات الأوراق المقترحة، كما روعى التنوع فى المواقع. لهذا كانوا من جامعة الخرطوم، وجامعة الجزيرة، وجامعة أم درمان الإسلامية، ومعهد الكليات التكنولوجية، ومعهد التربية ـ بخت الرضا، ومعهد الخرطوم الدولى للغة العربية. وكلية الأحفاد الجامعية، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة الشئون الدينية، وبعض قدامى المعلمين، اضافة إلى بعض أساتذة المركز الإسلامى الإفريقي فى الخرطوم.

وبعد هذا اتصلنا بالإخوة الذين وقع عليهم الاختيار، فكانت استجابتهم ـ ولله الحمد والفضل والمنة ـ فوق المتوقع... وقد استجابوا جميعا، فكان هذا فألا حسنا بنجاح الدورة إن شاء الله تعالى.

ومن ثمّ تم الاتفاق معهم على إعداد الأوراق بالكيفية التى استقرت فى برنامج الندوة وتم تحديد زمانها ومكانها.. وفى الموعد المحدد افتتحت الندوة، وحضرها عدد كبير من المدعوين من غير المشاركين فى إعداد الأوراق ومن غير المشاركين فى المناقشات... من بينهم السادة وزراء التربية و التعليم السابقون وبعض أعضاء مجلس الأمناء ومجلس الإدارة... هذا وقد خاطب المدعوين والمشاركين السيد الدكتور بشير حاج التوم وزير التربية حينذاك.. وسارت الندوة على النمط الذى أعد لها بدقة تامة وبتوفيق نحمد الله عليه... وبانضباط كامل وإخلاص نادر.. فى أربعة أيام مثمرة.. فى جلسات صباحية ومسائية.. يقودها أساتذة متمرسون، ويشارك فيها إعداداً وإلقاء أساتذة مهتمون، ويناقش أساتذة خبيرون، وكان كل شىء فيها ـ والحمد لله تعالى ـ يسير فى ريح رخاء، وفى خضم من العلم والثقافة زاخر، وفى تطلع إلى جنى طيب مفيد.

وهناك عوامل أخرى ساعدت إلى حد كبير فى نجاح الدورة، وتحقيق مهامها وأهدافها، فهناك الإعلام بشقيه : المرئى والمسموع سواء منه ما كان من إعلام المركز أو جهازى التلفزيون والإذاعة السودانيين وهناك إدارة العلاقات العامة فى المركز التى نظمت الخدمات تنظيما لم تفلت منه شاردة، وأعدت وجبات خفيفة فى الأثناء مع المشروب مرطبه والساخن، وقد أضافوا للندوة جواً بهيجاً بحسن الاستقبال وكرم الضيافة، وهناك المركز كله بصفته فريقا واحدا.. فقد شارك الإخوة فى كل الشعب، وفى كل الأقسام العلمى منها والإدارى بنصيب وافر.. عظيم... مؤثر، فى الإشراف، وفى الأمانة العامة، وفى الخدمات المختلفة. فكان.. أن خرجت الندوة فى ثوب قشيب، ونظام دقيق وأداء كان السهل الممتنع.

وكانت المناقشات جادة.. حارة.. عميقة.. واضحة عقب كل ورقة متخصصة، ثم خصصنا ساعتين كاملتين فى اليوم الأخير للمناقشة المفتوحة فى كل الأوراق، وكان لهذا كله أثره الواضح فى سير الندوة وجدواها.

ثم رأى المركز من قبل وكذلك فى عهد مدير جامعة إفريقيا الحالى الدكتور عبدالرحيم على أن تنشر بحوث الندوة.. واتفق على أن تنشر ورقة كاملة فى الموضوع الواحد، وتلخص بقية الأوراق فيه لضيق الحيز وكثرة المكتوب.. فكان هذا الكتاب الذى بين يديك.

وخلاصة الندوة بأوراقها الثلاثين، وجلساتها الطويلة، ومناقشاتها الحية، وإعدادها الدقيق، وأدائها

الممتاز. . فكانت الخلاصة هذه التوصيات (انظر ص ٤٠٣) التى نتقدم بها الى كل حادب على التعليم، مهتم بالتربية، أملاً فى غد مشرق قريب، وتحقيق أمل خير عريض بعامة، وإلى الأخوة المسئولين فى وزارة التربية والتعليم بخاصة. . آملين أن يتحقق بها وبفضلهم ما كان من هم الندوة منذ كانت فكرة إلى أن أصبحت جزءا من التاريخ التربوى فى هذا البلد المسلم.

فهاهى الدراسات. . . .

وهاهى التوصيات. . . . .

نتقدم بها. . .

هذا. . . ولا يفوتنا ان نشيد بأهل الفضل، ونشكر أهل البذل ومن هؤلاء الأستاذ/ عبدالله على الصافى رئيس شعبة البحوث والنشر السابق لاهتمامه بالامر وحثنا عليه والأخ الدكتور/ حسن مكى محمد أحمد عميد البحوث والنشر فى جامعة إفريقيا العالمية، الذى رعى وتابع هذا الجهد كله. ومنهم الأخ الأستاذ/ عبدالقيوم عبدالحليم رئيس/ قسم المكتبة والوثائق الذى شارك مشاركة ايجابية بالرأى الرشيد وبحفظ الوثائق ومقاسمتنا الهمّ والعزم.

ومنهم الاخوة فى دار المركز الإسلامى الإفريقى للطباعة بعامة والأخ الأستاذ/ محمد عثمان حسين مديرها والاخوة فى قسم الكمبيوتر (الجمع التصويرى) والتصميم والتصوير والطباعة والتغليف بخاصة والاخ الأستاذ/ الرشيد على إبراهيم مصمم الغلاف على مشاركته وجهده.

والله ولى التوفيق والسداد، والهادى إلى الحق والخير والرشاد.

محمد الأمين صبير
مقرر الندوة
ورئيس قسم التربية الإسلامية فى المركز الإسلامى الإفريقى فى الخرطوم

الورقة الخامسة

دور مادة التربية الإسلامية فى تحقيق الأهداف التربوية الإسلامية

إعداد الدكتور/ احمد التيجانى عمر

جامعة أم درمان الإسلامية

نحمد الله ونصلى ونسلم على رسوله ﷺ وبعد

فاشكر للأخوة بالمركز الإسلامى الإفريقى بالخرطوم ثقتهم العظيمة فى شخصى الضعيف بدعوتى للمشاركة فى هذه الندوة الهامة.

لقد قلبت ـ فى هذا الموضوع ـ نظرات سريعة، مستأنسا بخطوط الموضوعات المقترحة للندوة، فوجدتها متداخله متشابكة شأن الموضوع نفسه (مادة التربية الإسلامية) وهو تداخل يؤدى ـ فى نظرى ـ إلى التكامل ـ ومن ثم فلا حرج فى أن أتطرق إلى نقاط قد يفيها آخرون بالتوفر عليها، وبسط الحديث فيها.

ومهما يكن من توقع تداخل الأوراق، فقدرأيت أن ألمس موضوع الورقة الرابعة (دور مادة التربية الإسلامية فى تحقيق الاهداف التربوية الإسلامية) من خلال نقاط ومدخل.

إننا نقصد بالتربية هنا صياغة الإنسان الناشىء وفق تصور معين تضافرت على تكوينه عناصر حياة جماعة من الناس هى جماع مثلها المستخلصة من دينها وأعرافها، من تاريخها وظروفها الحيوية البيئية، والتى تعبر فى مجموعها عن تصور تلك الجماعة وممارستها لما يستجيب لمطالبها الروحية والمادية معا، ومن ذلك التصور المعين تشتق الجماعة معايير الخير والشر، والفضيلة والرذيلة، بحيث تصبح تلك المعايير أنفسها جزءا من شخصية الجماعة او الأمة.. ومن ثم فالتربية هى عملية صياغة الإنسان وفق تصورات معينة (أهداف) بوسائل معينة.

والتربية بهذا المفهوم المختصر أمر فطرى فى الإنسان، ولكنها تختلف من جماعة لأخرى حسب التصورات والوسائل..

لقد تعددت المداخل التى نظر الناس من خلالها إلى التربية بحثا عن تعريف لها، فمنهم من نظر إليها على انها نقل للتراث الذى خلفه السابقون للاحقين، أو أنها عملية توجيه الكبار الراشدين للناشئة القاصرين فى كل ما يمس جوانب شخصياتهم (نفسيا، وعقليا، وعاطفيا، وجسميا، واجتماعيا) فالكبار هم الذين يحددون الخبرات الواجب تقديمها إلى الناشئة بغية الأخذ بأيديهم إلى مافيه خيرهم.

الغاية العامة للتربية إذن ـ عند أى جماعة من الناس ـ هى صياغة الإنسان الناشىء ليكون صالحا فى الحياة وفقا لمعايير قومه، ولكن الاختلاف فى التفاصيل يأتى من اختلاف النظر إلى أدوار هذا الإنسان فى الحياة، والمدى الذى ينبغى أن يبلغه فى التأثير والتأثر عطاء وأخذا.

الإنسان والكون وأهداف التربية:

الحقيقة التى يتفق عليها كل الناس هى أن الانسان يعيش فى هذه الحياة الدنيا لأمد محدود. ثم يموت، فنهاية الحياة بالموت هى الحقيقة الوحيدة التى يتفق عليها الناس جميعا، اما ماذا بعد الحياة الدنيا، بل ما هى غاية الإنسان من حياته فهى مسائل دار الخلاف حولها من اختلاف النظرة إلى الحياة.. وقد نشأ عن اختلاف النظرات هذه اختلاف تربية الإنسان الذى يعيش الحياة.

نظرة الإسلام إلى الإنسان والكون:

لقد اراد الله بنا خيرا إذ بين لنا نظرة الإسلام إلى الكون والإنسان فى مقولات محددة، فالحياة الدنيا دار

عمل واختبار، وهى معبر إلى حياة أخرى خالدة هى دار الحساب والجزاء على ما كسبت كل نفس فى دنياها، والدنيا بما فيها ومن فيها لا تساوى عند الله جناح بعوضة . . . انها مسرح حياة الإنسان ودار كسبه ليوم المعاد محققا عبوديته الحقه لله (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) فغاية وجود الإنسان هى أن يعمل ويكسب فى هذه الدار وفق الاختيار الذى ندب إليه، وحسب ما شرع الله له من حل وحرمة وإباحه، ومن استقامة وإحسان، وهو يعلم أن كسبه ذلك معروض عليه يوم ينصب الميزان القسط (فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية، وأما من خفت موازينه فأمه هاويه، وما أدراك ما هيه نار حامية) . .

. . . فمن نظرة الإنسان إلى الحياة وقيمتها، ومن النظرة إلى دور الإنسان فيها جاءت الصياغة المتكاملة لتربية الإنسان فى الإسلام بدءا من عقيدة التوحيد وأركان الإسلام، والإيمان بما جاء به سيدنا محمد ﷺ، وأوضحه القرآن الكريم . . . ولقد كانت السمة الواضحة هى دعوة الإسلام إلى التوسط، والدعوة إلى عدم الغلو والمبالغة فى كل شىء، فقد جعل الله تعالى أمة المسلمين أمة وسطا (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) وقد أمرنا بأن نتقى الله ما استطعنا لأن الله سبحانه وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها، ولهذا الحرص على التوازن هدف الإسلام من تربيته إلى بناء الإنسان بناء متكاملا متعادلا . . كى يكون المسلم رائدا فى مجتمعه عاملا على النهوض به لتحقيق العبادة الحقة . .

أهداف التربية فى السودان

إن أهداف التربية فى السودان لم تكن مسجلة، ولكنها كانت متعارفة بين المعنيين بأمر التربية بحكم العادة يمارسونها من خلال التخطيط للمناهج وتأليف الكتب وتجريبها، . . وكان ذلك هو النهج الذى تسير عليه بخت الرضا منذ إنشائها ١٩٣٢ . . . وكان من الواضح أن أهداف التربة السودانية غير المكتوبة مشتقة من الاتجاهات الديمقراطية الليبرالية والبراجماتية عموما . . وكان من آثار تلك الاتجاهات تمييز المواد الدراسية إلى ماهو اعظم أهمية وإلى أخرى أقل أهمية كما هو معلوم آنذاك . . وباختصار كانت محاربة الانجليز للثقافة العربية والإسلامية فى السودان امرا متسقا مع استراتيجية الغرب الصليبى فى القضاء على كل ما يربط المسلمين بأصالتهم . .

وبعد الاستقلال أحس السودانيون المهتمون بالتربية بضرورة الوقوف عند أهداف التربية وتسجيل ما ينبغى تسجيله لتكون أهدافا محددة تعين على توجيه سير التربية فى السودان ولقياس المناهج والكتب الدراسية . . . وفى هذا المجال بذلت جهود تمثلها نقاط خرج بها مؤتمر التربية القومى الأول على أنها الأغراض التى ينبغى تحقيقها وهى :—

أ/ النمو الفردى المتكامل . ,

بـ/ اكتساب المهارات الأساسية .

جـ/ المساهمة فى تطوير العلاقات الاجتماعية .

د/ المواطنة الإيجابية .

هـ/ المساهمة فى الإنتاج والتنمية الاقتصادية .

وهى كما تبدو أهداف عامة تصلح لأى جماعة من الناس ولم تحدد هوية هذه الجماعة ولا فلسفها التى تسير عليها .

أما مؤتمر المناهج فى بخت الرضا ١٩٧٣ فقد أقر الأهداف العامة التالية.

أ / تكوين المواطن المتكامل روحيا وخلقيا، وفكريا وجسميا المؤمن بالله، الحادب على وطنه، العامل على حمايته ورفعته وتقدمه.

بـ/ إعداد الناشىء كفرد منتج، يعتز بعائد عمله الشريف، تمتعا به فى ترقية حياته كفرد وتقدم أسرته كلبنة صالحة فى المجتمع.

أما تقرير لجنة مراجعة المناهج مارس ـ مايو ١٩٧٥ فقد جمعت بين أهداف المؤتمر القومى الأول ١٩٦٩، وأهداف مؤتمر المناهج ببخت الرضا ١٩٧٣م

ولعل الإحساس بهذا الترقيع فى أهداف التربية العامة أدى إلى ما وصل إليه مؤتمر المناهج التعليمية نوفمبر ١٩٨٤.

أهداف التربية الإسلامية فى السودان:

١/ الأهداف العامة:

أ/ أن نعمق فى نفوس الناشئة الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والحساب والعقاب.

بـ/ أن نصلهم بالقرآن حفظا وتلاوة، وفهما، وبالسنة المطهرة على أنها الأصل الثانى للتشريع، وسيرة الرسول ﷺ وصحابته والأنبياء، وسير الأئمة وأعلام الإسلام.

جـ/ أن نعرفهم ببعض العبادات الملائمة لكل مرحلة.

د/ ربط المادة بالحياة العامة، وبالمواد الدراسية الأخرى.

٢/ الأهداف الخاصة:

أ/ القرآن الكريم حفظا وفهما وتلاوة بهدف الإلمام بقدر وافر من كلام الله وحفظ آياته.

بـ/ السنة النبوية بهدف الالمام بقدر وافر من أحاديث الرسول ﷺ حفظا وفهما وتطبيقا.

جـ/ العقائد: بهدف تزويد الناشئين بالعقيدة السليمة عن طريق معرفة الله سبحانه وتعالى.

د/ العبادات والمعاملات: بهدف تزويد الناشئة بقدر وافر من العبادات والمعاملات حتى يسيروا على هداها فى حياتهم الخاصة والعامة.

هـ/ السير: بهدف إمداد الناشىء بقدر كبير من سير الانبياء والمرسلين.

و/ التهذيب: بهدف إمداد الناشئة بموضوعات فى العقيدة والاحوال الشخصية، والقصص التهذيبية، وتبصيرهم بالعادات الضارة والخرافات والبدع الشائعة فى المجتمعات.

دور مادة التربية الإسلامية فى تحقيق الأهداف التربوية الإسلامية :

لعلنا بهذا العرض نكون قد أجبنا على السؤال الهام الذى يلخصه عنوان هذه الورقة، بعد أن استعرضنا أهـداف التربية الإسلامية، ونظرنا إلى الأهداف العامة للتربية الإسلامية المقررة لمدارسنا فى السودان، وموقعها من التربية الاسلامية عموما، وأنها بهذه الصورة مقبولة، ولكن كيف تحقق مادة التربية الإسلامية المقررة الأهداف التربوية الإسلامية؟ ذلك ما تلخصه توصيات مؤتمر المناهج ببخت الرضا التى تؤكد على :—

١/ المعلم القدوة المتميز علما وتدريبا وخلقا وإخلاصا.

٢/ المنهاج المتكامل الذى يراعى حاجة الناشئة المعرفية ومطالب نموه الروحية والعقلية والدينية والاجتماعية.

٣/ الكتاب الجيد الذى تتحقق فيه صحة المعلومات ودقة العرض وجودة الإخراج.

٤/ توافر الوسائل الأخرى المعينة التى تمكن المعلم من الأداء الفنى الراقى ليطور أداءه للارتقاء بمستوى التلاميذ.

٥/ توافر الأنشطة (اللاصفية) خارج الفصل فى مجتمع المدرسة وخارج المدرسة، بحيث يكون جانب النشاط من المنهج هو التطبيق الفعلى للسلوك الإسلامى المرغوب للناشئة حتى يصبح سلوكا مطبوعا فيهم.

٦/ ثم من بعـد ذلـك تضافر جهود المجتمع خارج المدرسة على التناسق مع ما تقدمه مناهج التربية الإسـلامية للناشئة، ونعنى بذلك التناسق، الشارع والمنزل ووسائل الإعلام المختلفة بحيث لا يكون هناك تناقض أو تضاد بين ما تهدف إليه مادة التربية الإسلامية داخل المدرسة، وبين ما يمارسه المجتمع خارج المدرسة..

وهذه الوسائل التى تجيب على كيفية تحقيق التربية الإسلامية للأهداف الإسلامية هى بعينها المقترحات التى تضاف إلى ما سبق أن اقترحته المؤتمرات السابقة، ولعل الأخذ بهذه المقترحات يؤدى لتحقيق مادة التربية الإسلامية ما تهدف إليه التربية الإسلامية فى السودان.

وبالله التوفيق...